دفنتها بيدي

مصطفى محمد

رواية دفنتها بيدي

للمؤلف : مصطفى محمد

دفنتها بيدي___

لقد مررر وقت طويل على رواية
" عشقت امرأة الجزء الثاني "

فقرر الكاتب ان يكتب رواية أيضا ولكن هذه المرة
روايه مختلفة عن
" رواية عشقت فتاة و عشقت أمرأة "

دفنتها بيدي___

الأهداء

إلى من جعلتني أكتب حباً و حقداً و شوقاً
إلى من لا تقرأ كتاباتي ولا تبالي للالام التي جعلتها في قلبي
ولكن سأبقى . أحبكِ جداً

دفنتها بيدي___

تووووقف !!

دفنتها بيدي___

لا تعبر من هذا !!

دفنتها بيدي___

سوف يتبعك الموت إن عبرت

دفنتها بيدي___

قرار الكاتب الأخير !!

قررتُ أن أكتب أشتياقي و كلُ الاللامي للمرة الأخيرة على الورق لحبيبتي الظالمة , قبل زواجي .

دفنتها بيدي___

ربُما رحيلك كان مجرد كابوس بمنامي ..
لكن هل الكَوابيس تطول كل هذه السنواتِ ..

دفنتها بيدي

أنها إحدى أيام الليالي والأجواء الباردة

والقمر فيها مكتمل في قلب السماء ، وقريباً من الأرض ، بالرغم من اكتمال القمر ..

الا أن النجوم كانت حاضرة ببريقها اللؤلؤي الجميل تملأ صفحة السماء ، كما لو أنها أرادت ان تشاهد ماذا سيحدث اليوم وتحديداً
في الساعة 7:30 مساءاً .!

أصبحتُ أكثر نشاطا ونسيتُ كل التعب والآلام فقد رضيت بالقدر الذي كتب لي في هذه الحياة .

ذهبت والدتي تبحث لي عن امرأة وعندما وجدت رجعت إلى البيت مسرعة لكي تخبرني عسى أن اقبل

دفنتها بيدي

والدتي : يا مصطفى .

مصطفى : نعم يا والدتي ماذا بكِ .

والدتي : لقد لقيت فتاة جميلة وتناسبك ويا لها من حسنٍ وجمال اعتقد انها ستعجبك

والدتي : لماذا لا تتكلم ؟

مصطفى : نعم ، يا والدتي أنني أسمعكِ ، افعلي ما تريه مناسباً بأسرع وقت ممكن ..

ذهبتُ إلى غرفتي التي أصبحت وأنا أشعر بالسعادة المفرطة لأنني سأتزوج أخيراً .. فقد اتصلت والدتي بأهل العروس ..

والدتي : السلام عليكم .. سنكون عندكم في اليوم التالي ، لكي يتعرف مصطفى على الفتاة

والدة الفتاة : وعليكم السلام .. اهلا وسهلا بكم يشرفنا قدومكم

دفنتها بيدي

وفي المساء الذي كان يعم الهدوء ونسمات الرياح الباردة في أجواء الشتاء

الصارمة ..

دخلت والدتي غرفتي لكي تسألني ؟ هل أنت متأكد بأنك موافق على هذا الزواج .. ام مجرد لكي تملا الفراغ الذي أصبح في حياتك بعد تلك الامراة التي عشقتهاا وها هنا والدتي كأنها أشعلت نيران الشوق في صدري عندما ذكرت حبيبتي الأولى أمامي

يا والدتي : أرجوكِ لا تذكريها أمامي فإنها قد تزوجت وهي الآن تعيش حياتها .. وأنا آلان أعيش حياتي أيضا

دفنتها بيدي

خرجت والدتي من غرفتي وبقيت انا تمددت علل السرير و أصبحت انظر إلى السقف وانا مابين شعور مبعثر بالفرح و بالحزن .. ولكن قررت أن أبدأ بداية جديدة لكي تستمر حياتي مع الفتاة التي سأتزوجها فهي لا ذنب لها ،

اليوم التاااالي ...

استيقظت في الصباح تحديداً عند الساعة 9:30 ..
الوقت الذي تعلمت ان استيقظ به عندما كنت في
علاقة مع حبيبتي السابقة (براء) ...
استيقظت والبسمة كانت لا تفارق شفتاي . حتى نظر
والدي إلي وقال
والدي : أراك سعيداً اليوم أيها الكاتب

مصطفى : هههه بالطبع يا أبي فاليوم سوف نذهب من
أجل رؤية الفتاة التي ساتزوجها
والدي : آآآه ؟ فعلاً نسيت ؟

مصطفى: لقد كبرت يا والدي هههه ، فالنسيان سوف
سيصبح حليفك من بعد اليوم ..

دفنتها بيدي

والدي : كف ، عن الضحك واذهب ارتدي ملابسك الجميلة.

والدتي : كن مسرعاً فقد تأخرنا يا مصطفى

ذهبتُ بعد ذلك إلى غرفتي لكي أرتدي أجمل ما عندي من الملابس..

وكأني أسمع صوت حبيبتي الأولى تناديني..؟

و هي تقول مبارك لك يا مصطفى ..!

فالتففت إلى ورائي ولم أجد أحد .. لم ابذل إهتمامي فقد بقيت مهتما باللباس الذي سأرتديه .. ويتردد الصوت مرةً ثانية

هنيئاً لك يا مصطفى ....!

هنا تذكرت حبيبتي الأولى (براء) فصوتها لا أستطيع حقاً نسيانهُ .. فقد تألمت جداً .. ولكن لم أبدي ذاك الاهتمام .. فلبستُ اللباس الجميل وتعطرت

دفنتها بيدي

والدتي : كم أنك جميل الآن .

والدي : اتمنى من الله ان يجعل الخير أمامك في هذا الزواج بعد كمية التعب الذي كنت أسيراً بهِ كأنك كنت تحارب نفسك ، وقلبك الذي كان مشقة الحروب..

مصطفى : لقد أخجلتوني في كلامكم هيا بنا يا والدي ويا والدتي لنذهب ...

فعندما وصلنا إلى بيت اهل الفتاة فتحوا لنا الباب وقدموا لنا بعض العصائر والحلويات..

واذا بهِ تأتي الفتاة و تجلس بالقرب من والدتها ، كم هي جميلة ورقيقة .. كانت ازلية رقيقة وفي وجهها صفات محبة غير عادية

فبقيت محدقاً في عيناها إلى أن والدتها قالت لي اهلا وسهلا يا مصطفى ..

والدتها : ماذا تعمل (الوظيفة)أنت يا مصطفى

مصطفى : أعمل كاتب تحفيزي و محفز اجتماعي وأستاذ في تدريس الاجتماعيات فضلا عن مؤلف روايات في الأدب العربي

والدتها : أتمنى لك الموفقية يا مصطفى

والدتي : دعوا الفتاة تجلس مع مصطفى لكي يتناقشون في بعض الأمور ويتعرفون إلى بعض ..

غادروا الجميع المكان .. فبقيت أنا والفتاة وحدنا ، وكلانا ينظر إلى الاخر بنظرات خاطفة

مصطفى: ما أسمك وهل أنت مستعدة للزواج بي وما هو رئيكِ

الفتاة : أسمي نور ، نعم مستعدة فأنت في أتم المواصفات ولماذا حتى أرفض شخصاً مثلكَ

دفنتها بيدي

مصطفى : أسمُ جداً جميل ، نور .. نور .. نور

دخلوا بعد ذلك أهلي وأهل الفتاة بصورة سريعة حتى يتم الاتفاق على موعد الزفاف

وبعد خروجنا من منزل الفتاة (نور) تبادلنا الأرقام في الهاتف لكي نتعرف أكثر فأكثر ...
وتم تحديد موعد الزواج أيضا بتاريخ 14/2

فعندما رجعت إلى البيت أنا و والدتي و والدي

والدي : ما رئيك يا مصطفى

والدتي : هل أنت موافق على الفتاة هل رأيتها كم هي جميلة

دفنتها بيدي

مصطفى : نعم أنا أقبل الزواج بها ..

ذهبتُ إلى غرفتي لكي أخلع ملابسي .. وأنا أسمع أيضا الصوت هنيئاً لك يا مصطفى ..؟

فتحدثت إليها وقلت ماذا تريدين مني بصوت عالٍ ... فدخل والدي الغرفة مسرعاً

والدي : ماذا بك يا عزيزي ، لماذا تبكي ..؟

مصطفى : لا شيء ، يا أبي أنني فقط مرهق جداً ..

تمددتُ بعد ذلك على السرير .. واتذكر ملامح (نور) كم هي حسناء وجميلة الصفات مظهرها الجميل وقلبها البريء ..

فإذا أسمع صوت هاتف يرن .. يرن .. يرن
واذا هي نور

نور : كيف حالك يا مصطفى هل أنت بخير ..

مصطفى : أنني بخير وأنتِ كيف حالكِ ..

نور : لقد كنت سعيدة لرؤيتك اليوم في منزلنا

مصطفى : وأنا أيضا كنت سعيداً جداً

نور : اسفة سوف أغلق الهاتف والدتي تناديني

مصطفى : تمام كما تريدين يا عزيزتي

دفنتها بيدي

أغلقت الهاتف بعد ذلك .. ونهضت من السرير ونظرت إلى المرأة وآلمني قلبي بشدة بعد ذلك وكأن شيء يحصل مع حبيبتي السابقة التي لا أعلم عنها شيئا سوى

أنها قد أنجبت طفلين الأول أسمه مصطفى وبنت اسمها شهد .
ويحها كم هي قبيحة وِكيف لها أن تلفظ أسمي بعد الحب الذي دام بيننا وانتهى بالفراق ..

فقد حل المساء تحديدا في الساعة 11 : 11

دخلت إلى نوم عميق من شدة التعب والتفكير. المفرط فقد رأيتها لحبيبتي الظالمة وهي تتعذب من زوجها و تتألم و ولقد رأيتها بمنظرٍ هزيل ولم تكن تلك التي كانت جميلة كجمال اليوسفي و بياضها البريقي ، فقد رأيتها بمنظر لل أستطيع وصفه حتى من شدة البكاء وكثرة العناء.

دفنتها بيدي

وبعد ذلك استيقظت على صوت الهاتف وهو بمكالمة من (نور)

نور : مساء الخير هل أنت نائم يا حبيبي

مصطفى: أجل يا حبيبتي أنني متعب جداً اليوم

نور : لقد بقي على زواجنا اسبوع واحد

مصطفى : اعرف يا جميلتي وانا جدا سعيد

نور : هل استطعت أن تكلمني على ما تحب وما تكره ..

اكره الخذلان والابتعاد .. الكلام الكاذب والذي يحتويه بروائح العشق الفاسق
و أحب الشخص الودود والقلب اللدود و الصدق في الحديث منذ بداية الكلام

دفنتها بيدي

نور : و أنت ماذا تعتقدني

مصطفى : لا أعرف عنكِ شيئاً .. لانه زواج تقليدي .. ساتعرف إليكِ عندما تعيشين معي

نور : تمام ، اسفة لازعاجك حبيبي

مصطفى : لا بأس تصبحين على خير ...

وعندما اغلقت الهاتف أسمع صوتها مجددا لحبيبتي السابقة وهي تقول لي هنيئاً لك يا مصطفى ، فتحدثت مع صوتها

ماذا تريدين مني يا ظالمة : أريدك أن لا تنساني وتذكرني دائماً

ولماذا اتذكرك أولم انتي التي كذبتي وجعلتيني اسيراً لحبكِ الكاذب لفترة طويلة وجعلتي ايامي من بعدك أيام أليمة .. بعد ذلك اختفى صوتها ...!

دفنتها بيدي

هذا الكتاب رفيق لكل وحيد غارق في وحدته .

هذا الجزء مليء بالخراب ، هل أنت مستعد؟

وبعد عدة ساعات .... دفنتها بيدي

سمعتُ هاتفي يرن يرن يرن !
واذا هيَ أختها لحبيبتي الظالمة فبقيت بحيرة من أمري
هل أرد عليها أم لاا ..
بعد ذلك أجبتها ... نعم ماذا تريدين تفضلي

أختها : اهلاً وسهلاً يا مصطفى كيف أخبارك هل أنت بخير

مصطفى : نعم بخير وأنتي كيف حالكِ .. و أنا بصوت خافتٍ هل أسألها عن " براء "

أختها : جئت أخبرك بأن براء متعبة جداً بزواجها فزوجها يعذبها ليلاً ونهاراً .. فوالله لم أرى مثلك كم أنت تعشقها وتحبها لأختيِ تمنيت لو أنها تكن من نصيبك ...

دفنتها بيدي

مصطفى : وكيف له الحق أن يضربها ، كُسرت يداه لهذا اللعين ، اااه كم تمنيت أن تكون هي زوجتي وتكون إلى جانبي وتشاركني كل شيءٍ في حياتي ولكن شاء الله وما فعل .. فالحمدلله

أختها : هل تريد شيء ثانية أنني اذهب الان لكي أتصل عليها فهي متعبة جداً

مصطفى : قولي لها يقول مصطفى ما زال ولا يزال يُحبكِ ولكنكِ أنتي ظالمة وانتي كذبتي عليَ

أختها : مع السلامة يا مصطفى

أغلقت الهاتف بعد ذلك وعيوني دمعي يا إلهي لماذا كل هذا يحصل هل هذا عقابٍ منكَ لي أم لحبيبتي ، فوالله أنني بحيرة من أمري ولا اعرف مصيري

دفنتها بيدي

"الساعة تخطت منتصف الليل، والنوم قد تجافى عن جفوني، والريح تحمل بين أنفاسها بقايا حكايات لم تُكتمل.

علي الطاولة أمامي كوب شاي بارد، وحافته التي تحتضن بقايا الأثر تبدو كأنها تروي شيئًا لم أعد قادرًا على سماعه، هناك شعور غريب يتغلغل في الأجواء شعور بالغياب الذي صنعته بيدي.

لم يكن القرار كلمح البصر بل كسحابة ثقيلة تكدست عبر الزمن، مليئة بكل التفاصيل الصغيرة التي كانت تهمس لي: "إن أحببتها حقًا، فامنحها الحرية.

"لكن كيف يمكن للأرض أن تسمح للغصن أن ينفصل عنها، وهي تعرف أنها ستبقى عارية بعده؟

دفنتها بيدي

أنها الثانية والنصف فجراً . الوقت الذي تكثر به التساؤلات .. هل تفقدينني كما أفتقدكِ هل ترينِ بأحلامُكِ هل ما زلتُ من ضمن أفكاركِ هل تشتاقين لِسماع صوتي .. هل عُمركِ من دوني جميل ؟ تساؤلات تقتلني

كل ليلة كم أودُ أن أقول لكِ أنني أشتاق لكِ كثيراً .. أفتقد محادثتكِ ووجهكِ الذي أحبُ أن أتأملهُ .. أفتقد أبتسامتكِ التي أحبها .. أفتقد لضحكتكِ التي كُل مرة أشتاقُ لها .. أفتقد فرحةُ قلبي عندما أرى أسمُكِ بهاتفي .. الوقتُ من دونكِ ثقيل على قلبي وكأن الدقيقة الواحدة تُعادل الساعة ...

قررتُ أن أكتب أشتياقي و كلُ الاللامي للمرة الأخيرة
.. على الورق لحبيبتي الظالمة .. قبل زواجي

من قوانين الأنفصال:
الأول يتخطى بسهولة
والآخر يصبح كاتباً

المؤلف : مصطفى محمد

دفنتها بيدي

تزوجتي أنتي ، و تركتيني

رغم الحُب الذي جمع بيننا
رغم أنني لا أزالُ أريدُكِ
رغم أعلم أن الشوق لن يغادري أبدا ... و تزوجتي
لا يزالُ في داخلي حديثاً طويلاً لم أحدثكِ بهِ أبداً
كانت هُنالكَ أيام أنتظرها لأعيشها معكِ
والسنين القادمة تخيلتُكِ فيها معي
لا زالتُ رُوحي مُتعلقة بكِ
ولا زالَ عقلي يُذكرني بكِ
لا زلتُ لا أود أن تمسك يدي يد غيرُكِ

ولم أعد أعرفُ النسيان باب
تزوجتي وتركتيني بمفردي .. رغمُ كل شيءٍ جمعنا .

رحيلُكِ !

كان من أول أنهياراتي في هذهِ الحياة أنا لم أفقدكِ وحسب ، لقد فقدتُ روحي و حياتي و أيامي السعيدة لا زلتُ أتذكر كلماتكِ لي ،
لا زالَ أتذكر صاعقة ذلك الخبر على قلبي لن أنسى هذا الشعور المؤلم مهما حييت أغفو و أستيقظ و أنا أتمنى أن تكون تلك لأيام حلم أختلفت حياتي بشكل كبير بعد فقدانكِ

دفنتها بيدي

إلى حبيبتي الظالمة براء !!

لقد كنتُ أحتفظ بصورِكِ ، لكن ذاتَ يوم من شدة خوفي حذفتُ جميع صورِكِ لكت ذات خيبة أمل حصلت لي فقد فقدتكِ ، فقدتُ صورِكِ وكنتُ حزين لأنني لم أتوقع يحصل بيننا الفراق ، كنتُ أخشى مُفارقتكِ لكن ذهبت ذكرياتكِ معكِ . حينَ تزوجتي من رجلاً آخر لعلهُ لا يدري كم أنني كنتُ أتمناكِ من الله وفي كلُ سجدةً كنتُ أدعي الله أن يجمعني معكِ .. أما الان سوف أحاول أن أعيش حياتي مع زوجتي التي سوف أتزوجها ...

ولكن فقط بجسد وليس بعقلٍ ولا بقلبٍ !!

أكتبُ لها رسايل أشتياقي .
أكتبُ لها لكي تعرف عن أحوالي .
أكتبُ لها لكي تعرف ماذا يدور في بالي .
أكتبُ لها لكي تعرف بكل اللامي .
أكتبُ لها لكي تعرف أحزاني .

دفنتها بيدي

لا أعلم لماذا تخطرين ببالي كُلما ألتقت عيناي صدفة بعينٍ غيركِ و أبتسمت لي ، لقد كُنتِ مرحلة ومرت . ولكن كُل هذا ولا أعلم لماذا كذبتِ وجعلتيني أسيراً لحبكِ طوال الخمسة السنين ، ولكن مهلاً بالأمس كانت الساعة تُشير إلى الثانية عشرة منتصف الليل ، أنتابني رغبة ملحةً في الكتابة لم أستطع الرفض أخذتُ قلماً و ورقةً وصرتُ أكتبُ . لكنها لم تكن صدفة ولا حتى عن قصد ، حتى بعد ذلك كتبتُ أسمكِ ككلمة أولى على ورقتي ، لم أعرف ماذا عليَ كتابتهُ بعدها .. أأكتب أنني أكره من تخلت عني بدون أي سببٍ ، أم أكتبُ بعض الأعذار لرحيلكِ الغير مُبرر ؟ رُبما كان عليَ عندها أن أُمزق تلك الورقة وأضعها مع سابقتها

حيث توجد مئات الأوراق الممزقة التي تحمل أسمُكِ
فكُل كتاباتي التي كتبتها بأقلامي و أوراقي تحملُ الكثير
من الإشتياقِ ولكن كُل هذا أكتب لكي أخففُ عن ما
يجور في داخلي من عذابِ
فأنتِ لم تكسريني برحيلكِ و زواجكِ وإنما كسرتي كل
جزءاً من قلبي

أحببتكِ في قلبي
وعشقتكَ في عقلي
وتزوجتكِ في خيالي
وكنتِ معي في روحي

ومع هذا يرُعبني كيف سأكمل حياتي مع أمرأة غيركِ

تحذير !

تحذير : هذهِ الرواية ليس لأصحاب القلوب الضعيفة ..
ونعتذر عن بعض الكلمات والاحدث التي تجدونها ..
ويجب التجنب من الانجذاب لهذه الشخصيات فهي
مجرد رواية

دفنتها بيدي

لن أبكي ..!

لم أبكي حين غادرتي لكنني بكيتُ حين أستيقظت صباحاً وحملت هاتفي لأحدثكِ وتذكرت أن منذ الليلة الفائتة إنكِ لم تعودين لي .

ذكرياتكِ في كل زاوية وليس هُنالك مفر .
بكيتُ حين أشتقتُ إليكِ وبكيت لأنني الآن حين أفرح لا أجد من أشاركها فرحتي .. وحين أحزن لا أجد من تفهم كلماتي او تخفف عني ..
وفي أوقات فراغي لان أجد من تشاركني متعتي ، وفي قمة أنشغالي لا أجد من يسرق وقتي وليطمئن عني ...

بكيتُ حين سألتني أمي هل أنتَ بخير ؟

كيف أقولُ لكِ يا أمي أنني تركتُ أعز ما أملك !

كيف أقولُ لكِ بأنها كانت كلُ عمري ؟

ولكن ... أطمئني ستجف دموعي يوماً ما ..!

لكن أخبريني هل ما زلتِ بخير ؟

أيُ أشتياقِ ..

لست أدري أي اشتياق هذا
الذى يجعلني أسمع صوتك يناديني
لست ادري اي اشتياق هذا
الذي يجعلني اشم رائحة عطرك تملا غرفتي
اي اشتياق هذا الذي يجعلني اشعر بك
واسمع أنين قلبكِ ينطق حروف اسمي
لست ادري اي اشتياق هذا
الذي يجعل قلبي ينبض بك وروحي لا تريد غيرك
كل هذا وبينى وبينك كما بين السماء والأرض
كل هذا وحبي لك يزداد حب
وانين الشوق لا يقتل القلب
ليتني استطيع ان ابقيك بجانبي
كما أنت بقلبي.

وأسألُ نَفسِي
لماذا أُحبكِ رَغمَ اعترافي
بأنّ هَوانا مُحالٌ مُحالْ؟
ورَغمَ اعترافي بأنّك وَهمٌ
وانكَ صبحٌ سريعُ الزّوالْ
ورَغمَ اعترافي بأنك طَيفٌ
وأنكَ في العشقِ بعضُ الخيالْ
ورغمَ اعترافي بأنك حلمٌ
أُطارِدُ فيه
وليسَ يُطَالْ
وأسألُ نفسي لماذا احبّكْ؟
إذا كنتَ شيئًا بعيدَ المنالْ
لماذا أُحبكَ انهارَ شَوقٍ
وِوِاحاتِ عِشقٍ
نمتْ في عُروقي واضحَتْ ظِلالْ
وأسألُ نفسي كثيرًا كثيرًا
وحينٍ أجبتُ ؟
وجدتُ الاجابةَ نَفسَ السؤالْ !
لماذا أُحبُّكْ؟؟

أعترف الكاتب

إلى " براء "

كم أشتقت لكلمة أحبكَ...
بصوتك ... بطريقتك .. بإشتياقكِ...
كم ً أشتاق نبضي ً لأنفاسكِ....
كم أشتقت لإسمي بأسلوبكِ...
بحروفك المغموسة بالحنانِ....
كم أشتقت لصوتكِ حين تبوح لي انني.....
حبك الأبدي
كم اشتقت لتخبريني تفاصيلكِ التي لم ولن تخبرها لسوايا...
كم أشتقت وأشتاق وسأشتاق لكِ

دفنتها بيدي

لقد منحتكِ كُل ما تمنيت أن أحظي بهِ معكِ ، أعطيتكِ الحب بلا مقابل وأنا القلب المليئ بالندوب، منحتكِ الدفء بلا حدود ، زرعتُ الطمأنينة في قلبكِ وأنا فيَ قمة أحساسي بالخوف ... كنتُ أرصف لكِ دروب المحبة و الود وأنا تائهاً أبحثُ عن الطريق .. في كُل مرة كنتُ أبذلُ شيئاً جميلاً لكِ يا حبيبتي .. فأنتِ أعطيتكِ كُل مشاعري وسلمتُ قلبي بيدكِ ولكن ماذا كانت النهاية ...

لقد تركتيني وحدي في .؟
ظلمات الليالي الباردة .
اتذكرها لـ حبيبتي الظالمة .
فقد أعطيتها جميع حواسي .
هربت مني وتركت لِي الاوجاعِ .
ماذا بيني وبينكِ حتى تملينٍ وصالي .
أولم تكونين يوماً ما حاميةً لثيابي .

- أسوأ مرحلة تصل إليها تمر بك لحظة طمأنينة فتشعر بأنها فخ !!

كيف حالَ قلبك الآن...؟

هل تُريد الإستمرار في القراءة

- أكمل أن كنت تستطيع...

دفنتها بيدي

كم تمنيتُ وجودكِ بجانبي ، لكن لا سلطة لي على القدر ، فقد حرمني من وجودكِ ولا أملك سوى أن أشتاق لكِ بصمتٍ وسيبقى أشتياقي إليكِ لا نهاية له حتى لو طال بعدنا سبقين أنتِ هُنا في قلبي

ملامح وجهكِ التي ما زلتُ أتذكرها بوضوحٍ .
ولمساتكِ النَاعمة التي لطالما إحتضنتني ...
ورائحتكِ التَي عُلقت بملابسي ولم تُغادرني لأيام .
كيف لي أن أنساكِ ..؟
كيف لي أن أكمل طريقي دونكِ ؟
لقد كُنتِ لي ملجأي .
والأمان الذَي يحتويني ..
أضعفني حبك
جعلني كطيرٍ لا يعلم إلى أين يذهب ؟؟
خائفاً .. حائراً .. من أن يسقط وحيداً
وآلان قولي لي كيف لي أن أنساك بأنكِ تخليتي عني و تزوجتي ؟؟.

دفنتها بيدي

لقد سئمتُ ....

أم أن السأم هو من سئمَ مني ؟

تزاحم الأفكار في رأسي كضبابٍ كثيف ، تتراقص أمامي صور لا أعرف إن كانت ذكريات أم أحلاماً لم تُخلق يوماً .

في داخلي شيء يتهشم ، لكنني لا أعلم ما هوَ قلبي أم روحي أم شيء آخر لا أسم لهُ ؟

أقف عند حافة الصمت ، أحاول أن أفهم ...

لماذا ؟ أعيش حياة لا تشبهني ؟

ولماذا كل طريق أسلكهُ يقودني إلى مكانٍ أكثر ضياعاً ؟

دفنتها بيدي

رُبما الحلم ليس حلمي، وربما هذا العالم ليس عالمي ؟
هل أنا عابر هنا ...!!
أم أن هذا الحزن هو قدري الأبدي؟
أرى نفسي في المرآة لكنني لا أتعرف على ملامحي ، هل أصبحت ظلاً لنفسي ؟
أم أن نفسي رحلت منذ زمن وبقيت أنا ؟
أحاول أن أهرب ، لكن من ماذا ؟ وإلى أين؟
كأنني أركض في ليلٍ لا ينتهي !!
كلما أقتربت من النور ، تبتلعني عتمة أعمق
وكأنها تعرف أسراري أكثر مني ،
أصرخ ؟ لكن الصوت لا يخرج ، أبكي لكن الدمع لا يسقط ..!
كأن شيءٍ في داخلي تجمد .. أم أن الجمود أصبح أنا .
هل هذا عادل ؟ أم أن العدل كلمة ابتكرناها لنخدع أنفسنا ؟
رُبما لا توجد إجابات ، وربما الأسئلة نفسها هي السجن
...

دفنتها بيدي

وكُلما فكرت .. زادَ الغموض وزادت وحدتي منذ زواجها لحبيبتي الظالمة ...

هكذا أنا ، أفكر كثيراً وأنتم كُل شيء بداخلي ، لا أشارك أشياء تخصني وحدي مع أي شخص ، أعيش تلك الحروب التي ساحتها هي داخلي وحدي ، أستمتع لضجيج أفكاري و أراقب تضارب مشاعري أعيش مشاعري وحدي ولا أحب أن أخبر أحداً عنها .. أشتياقي .. حزني .. وحدتي .. ألمي .. حنيني لحبيبتي الظالمة .. هذه كلها أشياء تخصني وحدي دون غيري لا أحد يملك الحق في طرق هذا الباب أو معرفة متى و لماذا و من ..؟

دفنتها بيدي

لا أدري ماذا عليَ أن أفعل كي أنسى ، أو ماذا عليَ أن أجرب حتى أتوقف عن التفكير،

نفس الشعور .. نفس الحلم يراودني كل ليلة .. نفس المكان .. ونفس الزمان .. ونفس المشاعر وأنتِ بطلة كُل هذا ، أنتِ لم تغادري أبداً ، أنتِ باقية في داخلي ، في قلبي ، في أفكاري ، في غرفتي ، وحتى في وحدتي ، وفي محيطي. في كل مكان .. وأنا بدوري لا أستطيع النسيان لا أستطيع التفكير في شيء آخر غيركِ لا أدري ماذا أفعل ؟ مر على فراقنا سنة كاملة على آخر مرة رأيتكِ فيها .. سنة كاملة لم أسمع صوتكِ أو أنظر لعينيكِ ، لماذا لا أستطيع التوقف عن التفكير كل شيء يتعمد أن يُذكرني بكِ حتى الظلام و الوحدة ، حتى حين أكون بين أصدقائي ، حتى حين أحاول تجاهل أفكاري لا أستطيع ... كانت أكبر مخاوفي هي أن ترحلين يوماً ما .. وها أنا ، أواجه مخاوفي وهي قد تحققت

ثم ماذا ؟ إلى أين؟ إلى متى سأبقى حبيس الذكريات ؟

دفنتها بيدي

لقد مرت سنة كاملة ولازال كُل شيء على حالهُ بداخلي ، كل شيءٍ أحسهُ ثابت ولا يتغير وليس قابل لذلك ، أنتي تعلمين جيدا عما أتحدث أنا .. أتحدث عن شوقي لكِ ، عن هوسي بكِ ، عن حبي لكِ ، عن تفكيري بكِ طيلة الوقت ، والأهم من ذلك أتحدث عن صورتكِ المخبأة تحت وسادتي ، عن دموع حزني على رحيلكِ كل ليلةٍ ، عن قلبي الذي لا يزال ينبض بأسمكِ .. لأنكِ أنتي من أحرق قلبي و روحي .. فأنتي تعلمين جيداً عما أتحدث أنا

لقد مرت سنة كاملة على رحيلكِ عفواً كنت أقصد على موتي ، فأنتي على أيةُ حال قتلكِ كل شعور بداخلي ... أنا لا أبلغ كما كنتِ تقولين لي ، أنا أحاول أن أصف لكِ شعوراً لا قدرة لي لا على وصفه ولا على تجاوزه نفس الشعور في الصباح نفسهُ في الليل وفي المساء في كل دقيقة وثانية ...

دفنتها بيدي

أتتذكرين عندما أخبرتكِ بأنني أحب أن يأتي الليل بسرعة حتى أتكلم معكِ ؟ الان أتمنى أن أخبركِ بأن أكثر شيء أكرههُ ولا أتمناه هو قدوم الليل لم يعد لدي ملجأ أهرب إليهِ من ذكرياتي .. كل ركن من غرفتي يذكرني بكِ كل شيء بهذا العالم عبارة عن أنتي لقد ماتت الرغبة بداخلي تجاه كل شيء أنا مجرد جسد ميت لا روح فيه ولا شعور .. مرةً أخرى سأقول بأنني لا أبالغ فالحب أكبر من كونهُ مجرد شعور ...

أقسمُ لكِ برب العرش العظيم يا محبوبتي فأنا أتمناكِ من الله فأنني لا أستطيع العيش دونكِ ويبقى سؤالي الوحيد لكِ ؟ لماذا تزوجتي وتركتيني

هل يا ترى ستعلم أنني لا زلتُ أحبها ؟
وأنني بكلِ قصيدةً أقصدُها ،
وأنها بكلِ كلمةٍ أكتبُها ..!
هل يا تُرى سنلتقي يوماً و أحضنُها ..؟
وتُراني يوماً ساجداً وتعلمُ أنني بكُل سجدةً أطلبها !!

وبكيتُ في غيابكِ كما لم أفعل من قبل ، بكيتُ من جميع الحواس، بكيتُ ليس كأني أبكي بل أذوبُ دفعة واحدة وأمطر ! أفتقدكِ بهدوءٍ مؤلم لا يُحكى لأحد، أبكي لاني رأيت في عيناكِ شيئاً لا يخصني ، أحببتُ عيناكِ وأنا أقل الناظرين إليها ، إن كنتِ تظنين بأنني قد تركتُ يداكِ فأنا أقوى الماسكين بها ولكن أنتِ لا تفهمين هذا الصمت وأنا أستصعب الشرح ، هل تعتقدين بأنني سأتمنى قلباً بعد قلبكِ ؟ أرقدي بهدوءٍ ، فلا عشقٍ لي لي بعد عشقكِ فقد عوضني عن الجميع ، لن ولم يملئ هذا الفراغ بداخلي سواكِ ... على الرغم من أنني سأتزوج ولكن انتِ فقط من أتمناكِ حولي أرقدي بسلام فأنا لا أعرف كيف سأعيش حياتي مع زوجة غيركِ ولكن أنا على يقينٍ تام بأن حبكِ سيبقى بداخلي حتى مماتي ...

دفنتها بيدي

يا حبيبتي أنتي أنني أعرف أنكِ الان تُنامين إلى جانب رجل غيري و لكن أنني على صراحةً كبيرة لن يناديكِ كما كنت أناديكِ بكلمات الحب الجميلة لذلك دعيني أناديكِ بها

مرحباً يا جميلتي ويا أميرتي ويا حلوتي ويا خيبتي ويا خسارتي ويا من أضعتها من يدي ويا حزني و كل أحزاني..

أكتب لكِ هذه رسالة الإشتياقِ وعيناي مليئة بالدموع ، كلماتي متلخبطة أشعر بأنني متعب جداً عيني تبكي وقلبي ينزف ، بُعدكِ عني ليس بالشيء السهل أشتقت إليكِ كثيراً

دفنتها بيدي

أتمنى أن تكونين بأفضل حالٍ ، كنتُ جالساً مع أمي اليوم وبمجرد النظر في عينيها والكلام معها أنهمرت الدموع من عيني بسببكِ بسبب أشتياقي إليكِ أشتقت لكِ جداً أستودعتكِ بالله يا حبيبتي ، لن أكذبُ عليكِ حين أقول ضمني أبي لصدرهُ لأول مرة في حياتي عندما رأى كسري والدمع يجري من عيني لم أستطع النوم جيداً بسبب التفكير بكِ كل ما أتذكرهُ هو أنني رأيتكِ في منامي كنتِ تنظرين لي بعيناكِ الجميلتين ، فنظرتُ لكِ إلى كل تفاصيلكِ وتأملتكِ جيداً ، ما أجملكِ يا قلبي ، أستيقظت وقلبي ينبض بسرعة تمنيت لو أنني لم أستيقظ لأجلس معكِ قليلاً تمنيت لو أنني بجانبكِ الآن لا أدري أن كنتِ ستقرأين هذه الرسالة .. دُمتِ برعاية الله يا روحي أنتي ...

دفنتها بيدي

رُبّما غَدًا أو بَعدَ غَد..
رُبّما بَعدَ سِنينَ لَا تُعد..
رُبّما ذَاتَ مَساءٍ تَصِلُني،
رِسالةٍ مِنْكِ مِن غَيرِ قَصد..
أخرجُ إلى الشارع،
أَبتَسِمُ في وَجهِ الحي،
أَتَصالَحُ مع صديقين،
أُعانِقُ ثَلاثَةَ غُرباء،
أُقبِلُ كُلَ العابرين،
أصبح إنسانًا كاملًا، بِرسالةٍ واحدةٍ منكِ ... يا زوجتي في الخيالِ خيالكِ و أبتسامتكِ لا أستطيع نسيانها ولكن بحالة واحدة أنساها فقط وأنا تحت الترابِ

دفنتها بيدي

وفي تمام الساعة 11:11 ...

دخلت والدتي لغرفتي وقرأت كل تلك الرسائل التي كتبتها وكانت الدموع تجري من عيني كالمطر ، فقد حضنتني والدتي إلى صدرها هنا بقيتُ أصرخ من البكاء لاشتياقي لبراء ، فقلت لها يا أمي كيف حالها أهي بخير أودُ معرفة شيء عنها أريد أن اطمئن عليها فقد لا زالت في بالي كيف استطاعت أن تعيش حياتها بدوني أولم تخبرني يوماً ما أنها لا تقدر على العيش لحظةٍ واحدةٍ بدون سماع صوتي ..

أخبريني يا أمي ماذا عليَ أن أفعل فوالله لقد تعبتُ وهلكتُ لماذا هكذا هي حياتي لماذا ياربي ، لقد هلكني الشوق يا إلهي فوالله لا أستطيع العيش بدونها

دفنتها بيدي

قالت والدتي هيا أخلد إلى النوم يا مصطفى لعلك ترتاحُ قليلاً ... فقد تبقيَ يومان لحفل زفافك ما ذنب نور فهي أنسانة تريد أن تعيش حياتها أيضاً معكَ...

نعم يا والدتي سوف أخلد إلى النوم ولكن بعد كتابة بضعة رسائل سوف أكتبها ومن ثم أعود إلى أدراجي وأخلدُ إلى فراشي وألملم شُتاتي والشتاءِ هو الفصل الوحيد الذي يشاركني بمأساتي .. اتمنى من الله فقط الصبر وأن تكون هذه الأيام نهاية لكل أحزاني

جُزء يرحل وجُزء يلتفت !

جُزء يتمنى و جزء فاقد الأمل

دفنتها بيدي

جُزء يكابر و جزء مُنهار

55

ولكن أي جزء سينتصر ؟ هل عقلي أم قلبي ؟

رواية دفنتها بيدي

دفنتها بيدي

كيف حالكِ الآن؟ بعد كل هذا الوقت يا حبيبتي
براء .... تباعدت المسافات بيننا لم أستطع نسيان تفاصيل تلك الأيام الجميلة التي عشناها معاً ، أريد أن أعرف في هذه اللحظات التي يعيش كلُ منا حياته بعيداً عن الآخر ؟
هل أنتي بخير ؟
هل ما زلت تضحكين كما كُنت معي ؟
هل تلك الأحلام التي كانت تملأ قلبكِ ما زال يشع بريقها في عينيكِ ؟
قولي لي ، كيف تسير أيامكِ دون أن أكون جزءاً منها ؟
هل تشعرين بفراغ في كل مرة يمر فيها الوقت دوني مثل ما أشعر أنا ، أم أن الحياة تجري كما لو لم أكن ؟
أريد أن أسمع صوتكِ حتى ولو من بعيد لأطمئن أنكِ تعيشين بسلام .. حتى وإن كان لقاء مستحيلاً فأنا لا أستطيع أن أتوقف عن التفكير بكِ

ولكن ما زلتُ أتذكر أخر صورة رأيتكِ بها فقد كنتِ تلبسين بها الفستان الأسود ، كان جمالكِ يشع الأرض بالنور .. وابتسامتكِ تصحوا عليها الزهور ، وعطركِ تتراكض عليهِ الطيور فأقسم لك بأن شعركِ الأسود لم تضاهيه أمرأة أخرى من ناحية الطول ... ولكن لا زلتُ أتذكر تلك أبتسامتكِ وكنتِ تدورين من فرط الفرحة والسرور ... أما الآن أنا أعيش على ذكرياتكِ بروحٍ ميتة فكيف الآن أستطيع نسيان كل تلك الصفاتِ يا (برائي/ براء)

بعد انتهاء كُل هذا
هل نلتقي؟
هل تتصادف أعيُننا؟
هل تتلامس أيدينا؟
بعد انتهاء كُل شيء وبعد أن
ينتهي هذا العمر وهذه
السنين البائسة؟
هل نلتقي تحت ضوءِ نجمةً؟
هل نلتقي تحت أمطار تشرين؟
هل نلتقي يومًا بين تِلك الصفحات
أو ربما في نهاية أحد الروايات ؟

دفنتها بيدي

الرعب ينتظرك داخل هذه الصفحات !

60

لا تكمل الرواية لأنك ستموت في النهاية ؟
أكمل ...

لكن تذكر ..؟

أنتَ الذي جنيتُ على نفسك ..؟

دفنتها بيدي

سأبقى دوماً اكتبُ لكِ
حتى ينحني ظهري ويلتوي عُنقي
ويجفُ حبر قلمي
سأبقى حتى يضعف بصري
ويبقى اثر الأقلام على أصبعي
وحتى تنقضي الكلمات من عقلي
سأبقى حتى لو لم أرى عيناكِ
سأكثر حتى ينتهي الورق
وأبدأ بالنقش على جذع الشجر
سأبقى حتى وإن لم اعرفكِ
ولم أشاهدكِ وألمسكِ
سأكتبُ لكِ في سعادتي وحزني
وفي نعيمي وبهجتي يامن لم ادركِ
سأبقى حتى أموت أو يموت عقلي.

دفنتها بيدي

أفتقدكِ نعم

لكن بهدوء جداً هذه المره..

لا أرتكب حماقه ولا أفتعل شجار

لا أوقع نفسي في ورطة لأذهب لكِ بحجه المساعده لا أهدم الجدران وأكسر النوافذ

هذه المره بهدوء تام ليس لاني لم أعد أحبكِ، أو أن حبكِ قل داخلي ...

مازلتُ أحبكِ ..

حد الولع، حد اللهفه، حد الرغبه العارمه والإفراط

لكن ليس حد الجنون

ليس حد الشغب والتمرد

أراقبكِ من خلف السور، وشاشه هاتفي المكسور..

أرى تواجدكِ منذ بضع دقائق ولا يحرك لي ساكنا انظر الى أحدث منشوراتكِ أمرر إصبعي من فوقها أغمض عيناي وامضي ببطىء دون أن تتعرفين بمروري•

دفنتها بيدي

لقد تعبتُ يا الله ..

آهٍ
لو كان بإمكاني
أن أُقلِص المسافات
وألمِسُ وجِهك الذي أُحِب

ماذا فعتلي يا براء ؟ هل كنتُ أستحق هذا !!

لو يطول البعد والحيلة قليلة
ولو يمر الوقت من دون أتصالكِ ولو لدقيقة
إلتقي بكِ في خيالي وأشتكي لهُ بكلماتِ الحزينة
وأستمد الروح من صورة خيالكِ يا حبيبتي الجميلة

دفنتها بيدي

فبعد كل هذهِ رسائل الاشتياق التي كتبتها لحبيبتي السابقة .. قررت أن اخلد إلى النوم لكي أجهز نفسي في اليوم التالي لحفل زفافي من نور ، فقد ملئ جسمي المنهك الفراش من حزن الكتابة و شدة الكئابة التي تعرضت لها لهذه رسائل الاشتياق الأخيرة في حياتي لحبيبتي

فأحتفظت بجميع الرسائل التي كتبتها لحبيبتي براء ..!!

66

اليوم التالي ...

دفنتها بيدي

والدي : يا مصطفى هيا أستيقظ فاليوم حفل زفافك

مصطفى : نعم ، يا والدي أني مستيقظ

والدي : هيا أيها الكاتب أذهب و ارتدي أجمل ما عندك

فما تبقى من الوقت إلا القليل لحفل الزفاف

مصطفى : تمام يا أبي ، ذهبتُ بعد ذلك نظرتُ إلى المرآة أرتبُ شعري فإذا بهِ أيضاً ذلك الصوت يرتج في أذني " هنيئاً لك يا مصطفى " هنا بدء الحزن يعمُ عليَ فقلت كلمةٍ واحدة أنا أسف يا براء ، لبستُ بعد ذلك أجمل اللباس وتعطرت بأجمل أنواع العطور والبخور ..

دفنتها بيدي

استيقظت من النوم وكان كل شيءٍ مبعثراً أمامي ،
نهظت من السرير شاهدت قلمي الذي لا يجف مهما
كتبت به من الرسائل شاهدتُ أيضاً وكأن غرفتي ينقصها
الكثير من الحنان و كأن حياطينها أيضاً تشعر بنفس الألم
و الفقد الذي أشعر بهِ لفقدانِ لحبيبتي ...

بعد مرور 5 ساعات

دفنتها بيدي

ذهبنا بعد ذلك أنا واقاربي إلى اهل العروس نور وإذ كانت الفرحة تعم على الجميع وعندما رأيتها لزوجتي نور هنا حدث بي شعوراً ممزوجاً بين الفرح والحزن كانت عيني تضحك وقلبي يبكي " تمنيتها براء بهذا الفستان الأبيض "

فعندما أمسكتها من يديها شعرتُ وكأنني أمسك يد حبيبتي السابقة عفواً ف حبيبتي السابقة لا تقارن بأي أنسانة أخرى .. فبعد ذلك رجعنا إلى البيت وكان الجميع في حالةٍ فرح كبيرة إلا أناا

دفنتها بيدي

دخلنا بعد ذلك إلى الغرفة أنا و زوجتي نور ..

فرفعتُ الشال من وجهها وأنا أقول بيني وبين نفسي يارب لعل كل ما مررت به يكون حلماً وتكون الآن براء هيَ من تقف أمامي الآن وهيَ زوجتي ، فأستغفرت الله بعد ذلك ..

مصطفى : أهلاً وسهلاً بكِ يا نور الآن أصبحتِ زوجتي

نور : يا حبيبي ونور عيني ومُنير عتمتي ويا بهجة ظلي ويا سندي ومسندي فأنت كل شيء في حياتي الآن وبما أصبحت زوجتكَ فأنا تحت أمرتكَ

مصطفى : يا لكِ من لسانٍ يرتجل كُل هذهِ الكلمات الجميلة .. فأنا أشكركِ على كل هذا الكلام يا نور

دفنتها بيدي

وبعد ذلك ضممتها إلى صدري و استلقينا على السرير ..

فأحطت نور رأسها على صدري نهظت بعد ذلك وعانقتها حتى المنام وتنفست عطرها من جميع أنحاء جسمها ..

فكانت ريحتها تشبهُ ريحة الأرض عندما يسقط المطر أو كعطر العنبر أو كعطر الزهر الأخضر ... وبعد نومٍ طويل أستيقظت في الصباح ولكنني لم أجد نور إلى جانبي نهظت مسرعاً بعد ذلك ..

مصطفى : نور ، نور

نور : نعم يا حبيبي أنا في الأسفل مع والدتك

مصطفى : تمام يا نور

نزلتُ إلى الأسفل بعد ذلك وإذ به كانت والدتي تُعلم نور في المطبخ وعلى الترتيب فقد كانت إبتسامة والدتي وابتسامة نور جيملةً جداً .

ولكن كل هذا وكانت نظراتي بحزن لكل شيءٍ يحدث وأنا أقول " تمنيتها براء "

بعد مرور ثلاثة أشهر ...

دفنتها بيدي

و كان حبي إلى نور يزداد يوماً بعد أخر فأصبحت هي كل حياتي فقد عشتُ معها كل هذه الفترة وأنا بغاية السعادة وكان كل شيءٍ يسير على ما يرام .. وكانت والدتي سعيدة جداً أيضاً بسبب الحب الذي كان يدور بيني وبين نور .

والدتي : ادعوا من الله أن يبقى هذا الحب بينكم إلى النهاية

مصطفى و نور : شكراً يا والدتي / شكراً يا خالتي

نور : سوف أذهب إلى غرفتنا يا حبيبي لكي أنظفها وأرتبها ..

مصطفى : تمهلي لكن يا نور لا تتعبي نفسكِ كثيراً بالتنظيف .

دفنتها بيدي

ذهبت زوجتي (نور) إلى الغرفة وأنا كنتُ جالساً مع والدتي وإذ به نور تأتي وتمسك بيدها مجموعة من الأوراق وعيناها كالمطر من الدموع !!

مصطفى : ماذا بكِ ما هذه الأوراق يا نور .

والدتي : ماذا بكِ يا حبيبتي لماذا تبكين قولي شيئاً يا نور

نور : مصطفى لماذا كذبت عليَ فأنك مازلتَ تحبها لحبيبتك السابقة وهذهِ كل رسائل الاشتياق إليها كتبتها قبل زواجنا وهذه كل التواريخ مدونة لماذا كذبتَ عليَ

مصطفى : يا نور فأنا وآلله أحبكِ أنتِ لماذا كل هذهِ الدموع والكلام فأنها الآن تعيش حياتها وأنا أعيش حياتي معكِ فأنتي كل شيءٍ أصبحتِ لي

دفنتها بيدي

مصطفى : كوني على يقين فإنها مجرد فقط رسائل يا نور ولكنني الان أعيش حياتي معكِ وأنا والله فعلاً أحببتكِ بكل قلبي يا نور لا تبكي كوني مطمئنة يا نور فأنتي كل شيءٍ في حياتي الان ..

نور : لا تكذب عليَ يا أيها الكاتب المخادع ..طلقني فأنا لا أستطيع العيش مع رجلٍ جسدهُ معي ولكن قلبهُ و عقلهُ ليس معي

مصطفى : كما تريدين .. أنتِ طالق يا نور

هُنا أيقنتُ أنني خُلقت فقط لأتعاقب في هذهِ الحياة ، لماذا أعيش هكذا يا إلهي

دفنتها بيدي

فقالت لي والدتي أنك مخطأ بحقها لزوجتكَ لماذا تحتفظ بكل ذكريات براء وتكتبُ لها لا سامحك الله على كل شيء فعلتهُ .. هل حقاً تعتقد ما زالت هيَ تُحبكَ .. يا مصطفى أنها الان تعيش أجمل أيامها مع زوجها و أطفالها أما أنت فأبقى عالقاً

بذكريات الماضي وسوف تكون حياتكَ محطمة

مصطفى : أرجوكِ كفِ عن الكلام يا أمي ، أجل بعدها تُحبني فأنا أشعر بها بكل شيءٍ من حولي . صوتها الذي لا يفارقني .. ريحتها التي لازالت تعانقني .. أم جمالها الذي في كل ليلةٍ يراودني .. فكل شيءٍ يُذكرني بها يا أمي فوالله أنا لا أستطيع العيش بدونها

وبعد ذلك أيقنت أنني سأكون حبيس الذكريات لحبيبتي التي لا أستطيع أن أنساها أو أستطيع أن أعيش معَ أمرأةً أخرى غيرها .. فقد كتبتُ قول يجسد لواقع حياتي وبكل كلمة أقصد مأساتي وشعرتُ بأن حروف هذه الكلمات تشاركني بأحزاني

فكتبتُ ...

وكأنني في خلافٍ أبدي مع الحب ..
إما أن أجد من نحبني وأنا لا أحبها .. أو أنني أحب من لا تُحبني . ولو شاء القدر وألتقيت بمن تحبني وأحبها لا تحبنا الحياة معاً

دفنتها بيدي

هل ما زلتُ قادراً على الإستمرار لقراءة
معاناة الكاتب ..

8q

ستيفطر قلبك من شدة الألم ..

أكمل .. أنت الذي أخترتِ هذا الكتاب
لكي تعاقب نفسكَ ..

رواية/ دفنتها بيدي

إلى من جعلتني أحترقُ شوقاً ..

سأظلُ أكتبُ لكِ حتى وأن جفّ حبرُ قلمي ..

سأظل أكتبُ لك حتى وأن كانت الأيام كلها ضدي ..

سأظل أتخيل ملامحكِ في وجوه العابرين يا حبيبتي ..

كيف يمكنني أن أنساكِ والتراب بعده لم يأكلني..

فأنا وعدتكِ لن أنساكِ مهما كانت الظروف ضدي ..

فأنتي كُنتِ ليس فقط حبيبتي .. أسميتكِ أمي و أختي

وكل شيءٍ في دنيتي ..

سوف أظل أكتبُ لكِ حتى ينادوني بالكاتب المجنون ..

سوفَ أظل أكتبُ لكِ ..

دفنتها بيدي

- ماذا فعلَ بكِ الفراق؟

- ماذا فَعَلَ بي الفراقُ؟

جعلني أَكتُبُ .. أَكِتُبُ وكأنني أَستخرجُ رُوحِي من بين الحروف، وكأن كل جرح سطرته، وكل تِنهيدة فاصلةٍ، وكل دمعةٍ نقطةٍ في نِهاية جُملةٍ مُوجِعةٍ. علمني الفراقُ أَن أترجم الصمت إِلى كلام ، وأَن أَحول الحزن إِلى قصيدةٍ، وأن أجد عزائي فيِ الورق حينما خذلتني الصدور. لقد أصبحَ القلمُ صديقي الوفي، والورقة مِرآتِي التي تعكسٍ أَلمي دون أن تحكم علي، ودون أَن تسألَنِي "لماذَا مَا زلتُ تتألم ؟".

الفراقُ لم يترُكني فارغاً، بل ملأَني بالكلمات، وأشعل في داخلِي نار الكِتابةِ فبتُ أَكتبُ لأَبقى على قيد الشعُور

دفنتها بيدي

لا القلب قلبي بعد الآن ولا الروح روحي، فأنا أقسمتُ على أن لا أكون لغيرُكِ أقسمت على أنا لا أهوى بعدكِ أمرأة وها أنا أوفي بوعدي.... لستُ مثلكِ أنتي يا من تركتيني وحيداً في الظلامُ ، يا من كذبتِ وقُلتي إنكِ ستراقفيني في ماتبقى من عمرنا، ألا يحزُنكِ جرحي؟ ألم تعدين تكترثين لأمري؟ الكثير من الأسئلة تجول في رأسي .. لكني لم أجد لها إجابة..

مابين الحياة و الموت ؟

لا أُريد التحدث معكِ مجدداً ومع ذلك لازلتُ أنتظرُ منكِ رسالة، أُريد نسيانكِ ولا أستطيع النوم دونَ أن أتذكرك، أتمنى أني لم أعرفكِ ومع ذلك أعتبركِ أجمل ماحدث لي في هذه الدنيا، أحببتُكِ حتى باتَ حُبي يؤلمني، أنا فعلاً تعبتُ من تناقض الشعور

دفنتها بيدي

في كل مرة كنت أودُّ إخبارك عن مُرِّ أيامي، أتذكّر إنكِ الآن لستِ هنا ولن تكونينَ أبدًا. فبدأتُ في بداية الأمر أكتبُ الأحاديث على الصفحات، أشتكي منكِ إليك، حتى بتُّ أُناجي الورق. وهكذا أصبحتُ كاتباً تبهرَ الجميع بسحرُ كلماتي..

لكن الذي لا يعلمهُ الجميع أن كل ما في الأمر أنني كنت أودُّ خداع مشاعري لتخمد ما بداخلي، فبتّ أنتي المجهولة في كل رواياتي . نعم ، تراكمت الأحاديث اليومية لتتحوّل إلى رواياتٍ مخبأةٍ في قلبي، لرسائل تتكدّس في بريد روحي، رسائل بلا إرسال تُكتَبُ وتطير في خيالي حتى تقع في باطن أوهامي.

في الحياة تجمعنا صدف رائعة ، و تفرقنا اعذار تافهة...
في الحياة إن لم تتعلم من الضربة الأولى ؛ فأنتَ تستحقُ الثانية ... في الحياة ستدرك أن هُنالكَ دور لكل شخصٍ تقابلهُ :

البعض سيختبركَ

و البعض سيستخدمكَ

و البعض سيحبكَ

و البعض سيُعلمكَ

و أهمهم من يخرج أفضل ما فيك في الحياة

دفنتها بيدي

يُقال إِنَ الحُب مغامرة . أَما أَن تعود منهُ نادماً
أو ثابتاً ، أو مجنوناً ، أو متزوجاً .

فكيف عدتُ أَنتَ .؟؟

دفنتها بيدي

الحبُ و الألَم

غيابُكِ خلقَ بداخلي شخصين ..
الأول : يُعاديكِ .. يحاول كُرهكِ ..
ويرفع راية الكبرياء .. ويأبى إنزالها ..

أَما الثاني : فيُحن إليكِ .. ويشتاق تفاصيلُكِ ..
وما زالَ يعشُقكِ ..

الأول نادراً ما يزورني ..
و الثاني باتَ حليفُ أيامي ..
وما بينَ الأول و الثاني ضعتُ أنا ..!!

دفنتها بيدي

تقترب الساعة من التاسعة مساءاً ، وأنا جالس في هذا الركن المظلم ، أراقب المدينة التي تغرق في ضبابها ، الشوارع تبدو وكأنها تفقد نفسها شيئًا فشيئًا ، والأضواء تتذبذب كما لو أنها لا تعرف ما تفعلهُ ، الشموع أمامي تذوب ببطء ، وتخلف وراءها هالات ضبابية ، كأفكار تائهة لا تجد منفذًا ، الوقت يتسرب بين أصابعي ، وكأنني لا أعيش في هذا المكان ، بل في فراغ بين لحظتين ، ماذا لو كانت هذه اللحظة هي الوحيدة التي نملكها ،

وكل شيء آخر مجرد وهم ؟

دفنتها بيدي

سمعتُ هاتفي يرنّ و يرنّ !! وأذا هي أختها لحبيبتي براء

مصطفى : نعم تفضلي ماذا جرى لكي تتصلي بهذا الوقت المتأخر؟

أختها : كيف حالك يا مصطفى هنيئاً بزواجك ولكن جئت أخبرك بأن براء قد انفصلت عن زوجها

مصطفى : ماذا تقولين !! أنفصلت .. ولكنني أحملُ لكي أيضاً خبراً بأنني أنفصلت عن زوجتي ..

مصطفى : هل تقبل براء أن أتقدم لأخطبها وأن تكون زوجتي بعد كل هذهِ المعاناة التي عشناها وأن تكون نهاية مأساتنا فأنني أحبها جداً

دفنتها بيدي

أختها : أمهلني دقيقة لاتكلم يا مصطفى ، جئتُ أُخبركَ بأن براء تُريد أن تخطبها فهي أيضاً زوجها شاهد صوركَ في هاتفها فهي أيضاً لازالت تُحبكَ

مصطفى : هل تعتقدين بأن القدر شاءَ منذ البداية لكي ننسى كُل الأيام الحزينة و الأليمة التي جعلتني أسيرين لكُل هذهِ السنين فقد ذُبلت عيناي من البكاء فوالله منذ رحيلها وأنا أطلبُها من الله أن يجمعني بها ولو لمرةٍ واحدةٍ وأن أسمعُ صوتها وألمسُ يديها

قبلَ مماتي..

أغلقتُ الهاتف بعدها و أنا في غاية السعادة المفرطة لأنني سأتزوج حبيبتي السابقة براء ، وعندما حل الصباح في اليوم التالي جلستُ مع والدتي وبدأت في الحديث إليها

دفنتها بيدي

سألتني أمي لماذا براء هي الوحيدة التي يميل لها قلبك ؟ فأجبتها

لأن الجلوس إليها و الحديث معها نوع من أنواع العلاج النفسي فهيَ تجعلني بخيرٍ دائماً وأنا بجانبها أُزهر

تأليف / مصطفى محمد

إذا شعرت أنّ أحداً ما يراقبك وأنت تقرأ هذا الكتاب ،
فلا تخف! إنّهم فقط يراقبونك من بعيد
لكن ، لا تلتفت خلفك مهما سمعت أو أحسست فأنا
أحذرك من الآن!

وبعد عدةُ أيام ...

دفنتها بيدي

ذهبتُ أنا وعائلتي لاخطبها لحبيبتي براء وأنا في غاية السعادة والفرح والسرور لأنني سأتزوجها وستكون زوجتي وعندما رأيتُها في هذا اليوم كأن المشاعر تجمدت فضلاً عن نوبات القلب المتسرعة وعيني تبكي من شدة الفرح لأنني رأيتها لحبيبتي وهي كانت تبكي أيضا من شدةالفرح جلست العائلتين وحددت موعد الزفاف وكان كل شيء يسري كما تمنيناهُ انا و براء وأصبحت خطيبتي بعد ذلك دعوت ربي وأخيرا أصبح الحُلم حقيقة الحمد والشكر لك يارب لأنك جعلت براء خطيبتي ، وعندما رجعت إلى البيت قالت لي والدتي

مبارك لك يا مصطفى وها انت تبقى ايام قليلة وتصبح حبيبتك التي عشقتها منذ خمسة سنين وبعد الفراق الذي حصل بينكما تفصلكم ايام قليلة على زواجكما ،

دفنتها بيدي

اتصلت على براء وكانت دموعي تجري على وجنتي من الفرح الذي كان يُصاحبني لأنني فزتُ وأخيراً بها .. وكانت براء تحدثني عن مرُ أيامها بدوني ومأساتها التي عاشتها بعد فراقها عني ولكن . قلت لها كلمةٍ واحدةٍ

(ها أنا الان بجانبُكِ يا حبيبتي)

لا يوجد أي شيء سيفرقنا بعد ذلك ونعيش العمرُ سوياً ونشيب سوياً ولكن تذكري على اتفقنا أن نُسمي أطفالنا (شهد و فهد)

براء : هههه ، اجل يا حبيبي أنا على وعدي معك

مصطفى : تمام يا حبيبتي

براء : وأخيراً أصبحت من نصيبي يا حبيبي

مصطفى : دعيني اتمتع بصوتُكِ الجميل

دفنتها بيدي

ولكن هل تعلمين لا شيء أجمل من عينيك عندما التقيتُ بكِ كأنها كالؤلؤ

براء : تبقى لزواجنا اسبوعاً واحداً ، ماذا تريد أن تفعل ولكن أنني مريضة جداً

مصطفى : ماذا بكِ يا حبيبتي لماذا مريضة هل انتي على ما يرام

براء : لا أعرف يا مصطفى جسمي منهك جداً أشعرُ بالخمول والصداع في رأسي لا يزول ونوبات الاختناق تجتاح رأسي دائما في الصباح

مصطفى : أذهبي للطبيب يا حبيبتي أنتي و أباكِ ولا تقلقي سيكون كل شيء على ما يرام

براء : تمام يا حبيبي .. الان سوف أغلق الخط لكي اذهب الى الطبيب

دفنتها بيدي

بعد مرور ثلاثة ساعات ..

100

سمعتُ هاتفي يرن ..؟

نعم يا حبيبتي ماذا قال لكِ الطبيب..؟

ماذا بكِ لماذا لا تُجيبين يا حبيتي ...؟

براء : لا شيء يا مصطفى دعني أخلد إلى النوم

مصطفى : لماذا يا حبيبتي قولي لي ماذا قال لكِ الطبيب

براء : انا مريضة بالوكيميا الدم

مصطفى : ماذا تقولين لوكيميا وكيف حدث هذا ماذا تقولين يا براء هل تتكلمين بصدق ..؟

براء : سوف اذهب الى المستشفى لكي أأخذ جرعات الكيماوي يا حبيبي ادعي لي بالشفاء

مصطفى : سآتي إليكِ ولن ادعكِ بمفردكِ

براء : مع السلامة يا قرة عيني

دفنتها بيدي

أصابتني الدهشة و الجنون عندما أُغلقت براء الإتصال وقالت لي بأنها مريضة بالسرطان كانت عيناي تبكي وتبكي ذهبتُ مسرعاً لاخبر والدتي بمرض براء فقالت لي : أعانكَ الله يا مصطفى على هذه الابتلائات ، وكيف حالُها آلان

مصطفى : لا أعرف يا أمي فإنها ذهبت إلى المستشفى لتأخذ جرعات الكيماوي

تم تأجيل حفل الزفاف ...

وبعد مرور ٦ أشهر

دفنتها بيدي

تزداد حالتُها لحبيبتي براء تعباً يوماً بعد يوم لشدة المرض الذي كان يتسلل في جميع أجزاء جسمُها ... اتصلت عليَ براء وهي تقول تعال فأنني أحتاجُك أرجوك..

ذهبتُ بعد ذلك مسرعاً وجلستُ بجانبُها وهي تبكي وتقول لي لاتتركني وحدي فأنني لا أستطيع العيش دونكَ بعد أن فرقتنا الحياة مرة .. ولكن هل ستفرقُنا مرةً أخرى

اصمتي يا حبيتي لا شيء يستطيع أن يفرقُنا بعد الان وسوف ننجب الكثير من الأطفال ونُشيب سويا أوليس هذا اتفقُنا يا حبيبتي

فطلبت مني أن تجلس بين أحضاني

بما أنك قلبت الصفحة..

أثبت لي حبك للدماء وظهرها الان..

أنا لست مثل الكُتاب الآخرين..

أعطي إنذارات من الهواء..

إما أن تجرح نفسك الآن..

وتسقط قطرة من الدم على الكتاب

...أو ستلحق بك اللعنة حتى تشرب

آخر قطرة من دمك

تأليف :مصطفى محمد

دفنتها بيدي

فقالت لي بنبرةٍ منخفضةٍ وهي مُبتسمة أنا لك وأنتَ لي يا مصطفى ولكن في العالم الآخر واغمضت عيناها ...

براء .. براء .. براء أنهضي أفتحي عينيكِ حبيبتي برررررراء حسناً ، أنها تمزحُ معي كالعادة حبيبتي هيا أنهضي

وعيناي يتسربُ منها الدموع

أخذوها من بين يدي وكأن الدنيا أُغلقت أبوابها في وجهي وأصبح الحُزن ألمي الذي لايُفارقني ولا يترُكني

وهُنا فارقت الحياة براء وكانت صرُخاتي تتعالى في المكانِ ، أصرُخ و أصرُخ

كنتُ لا أسمع شيئاً سوى أنهم يقولون الأطباء أنتقلت إلى رحمة الله وكانوا أهلها وأهلي يبكون وأنا أنظر ليدي التي كانت نائمة عليها و أنظر في وجوه الجميع لأتاكد أن كُل هذا حلم وليس حقيقة ..

دفنتها بيدي

فقد أستلم والديها جُثتها لحبيبتي براء .

ووضعوها أمامي فقد تكلمتُ معها وقلتُ لها

أولم أنكِ وعدتيني سوف تنتصرين على مرض السرطانِ

حتى لو طالت الأيامِ

لماذا تركتيني بمُفردي أتجرع مرارة الفقدانِ

وها أنكِ مطروحةٍ أمامي ودموعي تنهمر من شدة البُكاءِ .

فوددتُ أرفعها من على الارض أيقنتُ أنني لا أستطيع أن أحملها على الرغم من أنها أصبحت نحيفة بسبب السرطان

وبعد ذلك ، ذهبنا إلى المقبرة لأدفُنها وكانت السماء

تمطر أشعر وكأنها تبكي على ما يجري معي من قسوة الأيامِ وعندما وضعتُها في حفرة القبر أشتدَ البكاء ونمتُ

إلى جانبها بعد ذلك واتحدث معها ...

دفنتها بيدي

وأصرخ أدفننوني معها لا أستطيع العيش بدونها أصبحتُ فاقداً للوعي وعندما أخرجوني من حفرة القبر أصبح التراب يتساقط على جسمها لحبيبتي ..

فقلتُ لها ...

وداعاً يا اجملُ أحلامي وداعاً يا نصفُ ديني لم نشيبُ سوياً وانتصر السرطان عليكِ فهذا هو قدرنا المكتوب وليس منهُ مهروب ..

~~ذهبتِ أنتي وبقيتُ بمُفردي وهذه كانت أحداث رواية دفنتُها بيدي~~

وحدكَ يارب كُنت تعلم أثر الفقد على أم موسى حين
كادت أن تُبدي بهِ
(فربطت على قلبها) ..

وحدكَ كُنت تعلم وجع مريم حينَ قالت
(يا ليتني متّ قبل هذا)
فأرسلتَ إليها نداء " ألا تحزني "

وحدكَ كُنت تعلم حزن يعقوب حينَ قال
(إنما أشكو بثي وحزني إلى الله)
فرددت إليه يوسف ...

أنا لستُ بمكانهِم أجمعين.. لكن شيئاً كالذي
برد على قلوبهم يا الله

دفنتها بيدي

هل تعلمون شيئاً ..

كنتُ أظنُها إنها مريضة مثلُ كلُ مرة
ولكنها كانت النهاية ...

لذلك أعتني بها يا الله إنها رقيقة جداً يخدشُها أي شيء

ولكن لو كنتُ أعلم بأن الموت سيأخذُها لقبلتها مئة مرة ..

وأخبرتها بأنني أحبها بحجم هذا العالم وأكثر..

لحبستُ رائحتُها داخل صدري ، وقبلتُ يديها وعينيها وخديها وأحتضنها قبل أن يحضنُها الموت ..

اللهم أرحم حبيبتي وأبعث لها في قبرها نفحة من نفحات الجنة وأجعل قبرها مضيء إلى يوم البعث وأجمعني بها في جنات النعيم

كم تمنيتُ وجودكِ بجانبي لكن لا سلطة لي على القدر
فقد حرمني من وجودكِ ولا أملكُ سوى أن أشتاقُ لكِ
بصمت ، وسيبقى أشتياقي إليكِ لا نهاية لهُ حتى لو طال
بُعدنا ستبقين أنتِ في قلبي

دفنتها بيدي

الوداع الاخير

لم أنسى عندما مشيتُ إليها بخطواتٍ ثقيلة جداً لتوديعها الوداع الاخير ..

كنتُ أمشي وأنا أُردد بداخلي يا الله أجعل هذا حلم .. يا الله أن هذا يؤلمني وأني لا أتحمل فراقها

دفنتها بيدي

منذ وفاتكِ يا حبيبتي
و أنا مبتور من الداخل
قلبي محطم جداً
منذ وفاتكِ ..
لم أنم بشكل جيد أو كما ينبغي
لم أسعد بطريقة أو بأخرى
منذ وفاتكِ ..
وأنا بشر بلا روح
منذ وفاتكِ ..
وأنا من الداخل ميت تماماً
وداخلي فجوة عميقة
منذ وفاتكِ ..
وأنا لستُ أنا

دفنتها بيدي

الوداع الحقيقي

الوداع الحقيقي هو تقبيل رأس الميت

وتنتهي بـ(استودعتج بالله)

ولكن يا حبيبتي ويا فقيدتي

لن أنسى عندما قبلتُ جبينكِ حينَ قبلتهُ لإودعكِ

ما زالَ فؤادي يرتجف شوقاً وحزناً على فراقكِ

دفنتها بيدي

وهبني ربي قصة لم أشتهي أنتهائُها ..

فحميتها

و غلفتها

و خبأتها

وضحيتني دوائها

لم تبرد .. لم تعطش .. كنتُ نارها .. كنتُ مائُها كنتُ

الحامد إن هي تعطس ..

وغالباً كنتُ لأمرض مكانُها

دفنتها بيدي

تأملاً الآية (ونحنُ أقربُ إليهِ من حبل الوريد)

الرب لا يرانا من السماء الرب يرانا من داخلنا

هههه إذاً الرب يشهد المعارك النفسية !!

أخبروني لما لا يتدخل بعد !!؟

أنا لا أكتبُ إلا حينما ينتهي كُل شيءٍ ليلاً ..

أضحكوا اليوم ..

وتذكروا صوتي بعد ليلتين من وفاتي ..

أيها الرب غفرانك أن كُنت من الظالمين ولا أزال ..

لا تبكي يا صغيري ما من إيمانٍ دامَ ومازال ..

ولكني رأيتُهم منعوني من أن أسأل في ما لا يعلمون

قالوا أن الحب لعنة وأن العشاق كلهم ملعونون

دفنتها بيدي

كانت سماء المدينة مليئة بالغيوم السوداء ، كانت السماء تعاني من وعكة صحية أو داءٍ غريبٍ لربما كانت تُشاركني حزني بعد وفاة حبيبتي مشيتُ وأنا أنظر إلى السماء وعيناي مبللة بالدموع وملابسي ملطخة بالتراب ،

ماذا تريد مني الحياة ؟
هل هذا يكفيك يا الله ؟
ألم ، حزن ، أنتظار ، فقد ؟

يا الله أنا لا استطيع أن أتحمل كل هذا الألم؟
جلستُ على حافة الرصيف واشعلتُ سيجارة شهيق و زفير ، شهيق و زفير كأنني أقتلِ نفسي بنفسي ، وأنا اردد كلمة في رأسي ؟ سألحق بكِ يا حبيبتي سأنام إلى جانبكِ أنتظريني
نمتُ على الرصيف حتى حل الصباح وذهبتُ إلى قبرها لحبيبتي وبقيت أبكي لأنني فقدتها وفقدت صوتها وكيف أستطيع العيش بعد ذلك من دونها أو أكمل حياتي من غير أن المس يدها

وهذهِ كانت النهاية الحزينة لسلسلة روايات

عشقتُ فتاة
عشقتُ أمرأة
دفنتُها بيدي

دفنتها بيدي

"حتى وأن رأيتُ في وجهي التعب
فلن تروا أبداً في عيني الإستسلام .
نكتبُ لأننا نحب أن نتذوق ما نقرأه..
نكتبُ لأننا سئمنا الحديث والأصوات والصمت والهدوء.
نكتبُ لأن الكتابة مدينة كبيرة تستطيع أن تكون وطن للجميع.
نكتبُ لأننا نسكن في غابة محفوفة بأشجار الخريف الفارغة طوال العام!!
نكتبُ لأن الرياح أخذت معها أرواح كانت بيننا .

الخاتمة لسلسلة روايات

"عشقت فتاة "

" عشقت أمرأة "

"دفنتها بيدي "